



منبر التوحيد و الجهاد ← منتدى الأسئلة ← التصنيف الموضوعي للأسئلة ← واقع المسلمين ← ما نصائحكم لأهل المغرب فيما يتعلق بحركة ٢٠ فبراير؟

طباعة  
السؤال

رقم السؤال:

5207

ما نصائحكم لأهل المغرب فيما يتعلق بحركة ٢٠ فبراير؟

إلى الشيخ أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين

فضيلة الشيخ السلام عليكم ورحمة الله..

لا شك أنكم تتابعون التحولات التي تعيشها أمتنا والنقاشات الدائرة بشأنها، والمغرب إحدى تلك البلاد التي تعيش حراكا بمواصفات خاصة، قد لا تختلف عن باقي بلدان أمتنا، لكن لها خصوصية دفعتنا لطلب رأيكم والاسترشاد بفتواكم.

عرف المغرب أول خروج لشبابه يوم 20 فبراير 2011، في مسيرة سلمية ضمت كل ألوان الطيف والتوجهات السياسية والفكرية والعقدية.

عرفت هذه التحركات مشاركة ما يسمى بتيار السلفية الجهادية ممثلا في المعتقلين السابقين وعائلات وأهالي المعتقلين الحاليين.

مطالب هذا التيار منذ البداية محددة في:

إطلاق سراح المعتقلين

إسقاط قانون الإرهاب

إغلاق المعتقل السري بتمارة

محاسبة المسؤولين عن فبركة هذا الملف

يشارك هذا التيار في أهداف عريضة وعناوين كبيرة مع حركة 20 فبراير ويختلف معها في أخرى.

ولوضع فضيلتكم في الصورة، فإن حركة 20 فبراير، تتشكل من مجموعة من الروافد والمكونات، تجتمع كلها حول القيم المسماة كونية وإنسانية، كالدعوة للحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة وغيرها، وللأمانة فإن هذه الحركة لا تجد حرجا في تبني مطالبنا والدفاع عن حقوقنا.

وأیضا لعلم فضيلتكم، لازلنا في مشاركتنا لحد الساعة، مع هذه الحركة في المسيرات والخرجات، مستقلين في شعاراتنا، محافظين على خصوصياتنا، والتنسيق معهم إنما يكون في زمان ومكان المظاهرات. ونحن بحول الله نسعى للمشاركة كتوجه مستقل ضمن هذه الحركة بشعاراتنا ومطالبنا، لكن قد يتعذر ذلك لأسباب ذاتية وموضوعية، ومن المؤكد أن هذا الوضع لن يستمر مع ارتفاع سقف مطالب الحركة وتوسع قاعدتها.

وقد أثار هذا الواقع نقاشا بين الإخوة، بين مؤيد لهذه الحركة داع للخروج معها والذوبان فيها وعدم تفريق صفها، لكي تكون قوة ضاربة، يمكن من خلالها إسقاط هذا النظام المتسلط الفاسد، أو على الأقل دفعه تحت قوتها وضغطها لتقديم تنازلات هي في صالح المسلمين، وبين داع لنبذها وهجرها وعدم تكثير سوادها، لأن ما تدعو إليه من دولة مدنية وديمقراطية وقيم غربية، هي مما نحاربه، ويتناقض مع رؤيتنا ومشروعنا. ويطيل طريقنا ويعقدها. وبين داع للتوافق والتعاون معها حول مطالب وأهداف لا تعارض ديننا، وتأييدها ودعمها فيه، مع التحفظ على ما نراه يخالف ما نعتقد.

من هذه المنطلقات كان لزاما علينا والحالة هذه، استفتاءكم وطلب رأيكم ومشورتكم، حول:

أشكال التعاون والتعامل والمشاركة مع هذه الحركة.  
الضوابط والمحاذير التي يجب مراعاتها.  
حكم الشرع في الانضمام إليها، والعمل من تحت مظلتها.

السائل: عين

**المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

أخي السائل:

إن أردت مشورة العبد الفقير فهي تتلخص فيما يلي:

1 - التكتل مع أهل الحق الخالص ومن تبعهم من عوام المسلمين، والعمل على تجميعهم في تجمع واحد، ولا بأس إن اتفقت مصالح التجمعات الدنيوية مع مصالحكم الشرعية، وعملوا على تحقيقها كما تعملون أنتم على تحقيقها، قال الله تعالى: (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (84)) [الإسراء]. والعرب تقول: "الطيور على أشكالها تقع". اهـ

2 - إبراز قضاياكم على الصعيد الإعلامي، وإيصالها للناس في أوساطهم ومنتدياتهم، عبر ما من الله تعالى به في هذا العصر من الوسائل الحديثة؛ كالمواقع والمنتديات على الشبكة العنكبوتية، والبريد الإلكتروني، والرسائل الهاتفية عبر الهواتف المحمولة المتطورة كالتوت الأسود (البلاتيني) ونحوه، وبرامج التواصل الاجتماعي ككتاب الوجوه (الفيس بوك) ونحوه..

وأهم تلك القضايا التي يجب أن تستنفذوا فيها طاقاتكم هي "مسألة حاكمية الله سبحانه وتعالى"، وأن الله تبارك وتعالى يعلم ما يصلح دنيا ودين الناس، قال الله تعالى: (أَلَيْعَلَّكُمْ مِنْ خَلْقٍ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14)) [الملك].

فأنزل القرآن ليحكم لا ليحكم، كما قال الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) [النساء]: 105.

وليهيمن على جميع الكتب السماوية فضلاً عن الأرضية، لا ليهيمن عليه، كما قال الله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ) [المائدة: 48].

3 - عدم الوقوف كعثرة أمام من يسعى بالإطاحة بحكومة الردة المغربية وإن كان من الكفرة أو الفجرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وَأَنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ) [أخرجه البخاري].

وعن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ). [أخرجه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات كما جاء في مجمع الزوائد 5/305].

"وقد كان المنافقون يخرجون للغزو ويُتَّفَقُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَهَذَا الَّذِي قَالَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمَصَلِّقِ (لِنِإِنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَعَزَّ).

وكهؤلاء الذين لمزوا الصحابة في غزوة تبوك فنزل فيهم (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ).

وأما نفقتهم فقد قال الله تعالى فيها: (قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يَقْبَلَ مِنْكُمْ إِتْكَم كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ). وهم مع جهادهم وإنفاقهم (فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا).

ونأخذ من هذا كثيرا من العبر منها أن ساحة الجهاد قد تجمع المنافق والفاجر وفساد النية وأقواما لاخلاق لهم، وكل هؤلاء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم". اهـ [العمدة في إعداد العدة ص11].

وقد روى ابن القاسم عن مالك: "إذا خرج على الإمام العدل خارج وجب الدفع عنه مثل عمر بن عبد العزيز فأما غيره فدعه ينتقم الله من ظالم بمثله، ثم ينتقم من كليهما، قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا)". اهـ [أحكام القرآن لابن العربي 4/174].

4 - العمل على تأليب الديمقراطيين وأشكالهم لمجابهة طواغيت المغرب بصورة غير علنية، وذلك من باب "اللهم اهلك الظالمين بالظالمين، واخرج المسلمين من بينهم سالمين غانمين".

قال ابن إسحاق: "إن نعيما بن مسعود أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمُرني بما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما أنت فينا رجل واحد، فَخَذَلْ

